التَّارِيخُ: 12.03.2021

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اِنْ يَنْصُرْكُمُ اللهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۚ وَاِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِى يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهٖ ۗ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ .

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِى صَدَقَ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ .

نَشِيدُ الْاِسْتِقْلَالِ: "وَمِنْ حَقِّ أُمَّتِى الَّتِى تَعْبُدُ الْحَقَّ الْاِسْتِقْلَالْ"

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

إِنَّ رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ فِى الآيَةِ الْكَرِيمَةِ الَّتِى قُمْتُ بِتِلَاوَتِهَا: **"اِنْ يَنْصُرْكُمُ اللهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۚ وَاِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِى يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهٖ ۗ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ"**[1]

أَمَّا فِى الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ الَّذِى ذَكَرْتُهُ فَيَقُولُ رَسُولُنَا الْحَبِيبُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِى صَدَقَ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ"**[2]

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الأَعِزَّاءُ!

قَبْلَ مِئَةِ عَامٍ مِنَ الآنَ كَافَحْنَا وَنَاضَلْنَا نِضَالَ بَقَاءٍ وُجُودِيٍّ شَامِلٍ. وَانْتَفَضْنَا نِسَاءً وَرِجَالاً، شُيُوخاً وَشَبَاباً مِنْ أَجْلِ الدِّفَاعِ عَنْ وَطَنِنَا. لَقَدْ تَخَلَّيْنَا عَنْ أَزْوَاجِنَا وَأَفْئِدَتِنَا وَكَافَّةِ مَا لَدَيْنَا وَلَكِنَّنَا لَمْ نَسْمَحْ لِلْأَيَادِى الأَجْنَبِيَّةِ بِأَنْ تَمَسَّ وَطَنَنَا الْغَالِى. وَهَكَذَا، قَدْ تَجَسَّدَ نَشِيدُنَا الْوَطَنِىُّ الَّذِى اِخْتَزَلَتْ أَبْيَاتُهُ إِيمَانَنَا الثَّابِتِ فِى تِلْكَ الأَيَّامِ الْبَالِغَةِ الصُّعُوبَةِ وَإِخْلَاصَنَا فِى سَبِيلِ الْحَقِّ وَحُبَّنَا لِوَطَنِنَا وَأَصَالَتَنَا وَشَجَاعَتَنَا. حَيْثُ أَنَّ هَذَا النَّشِيدَ الرَّائِعَ قَدْ أَصْبَحَ بِمَثَابَةِ خَتْمِ اِنْتِمَاءٍ يُخْتَمُ بِهِ ذِهْنُ وَقَلْبُ كُلِّ فَرْدٍ مِنْ أَبْنَاءِ شَعْبِنَا.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الأَفَاضِلُ!

إِنَّ نَشِيدَ الْاِسْتِقْلَالِ الْخَاصَّ بِنَا لَيَعْكِسُ رُوحَ هَذِهِ الآيَةِ الْكَرِيمَةِ الْقَائِلَةِ: **"وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ"**[3]

إِنَّ نَشِيدَنَا نَشِيدَ الْاِسْتِقْلَالِ يُعَلِّمُنَا الْغَايَةَ مِنْ وُجُودِنَا وَمَنْ نَكُونُ وَكَيْفَ نَسْتَمِرُّ فِى الْحِفَاظِ عَلَى وُجُودِنَا. حَيْثُ أَنَّهُ يَصْدَحُ بِأَنَّ رَايَتَنَا الْحَمْرَاءَ الَّتِى هِىَ رَمْزُ اِسْتِقْلَالِنَا لَنْ تَهْوِى وَفِينَا بَيْتٌ وَاحِدٌ قَائِمٌ. كَمَا أَنَّهُ يُلَقِّنُنَا أَنَّ تُرَابَ وَطَنِنَا الَّذِى سُقِىَ بِدِمَاءِ الشُّهَدَاءِ لَا يُمْكِنُ لَهُ أَبَداً أَنْ يُتْرَكَ لِيَدُوسَهُ الأَعْدَاءُ. وَإِنَّهُ لَيَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَظَلَّ صَوْتُ الأَذَانِ الْمُحَمَّدِيِّ الَّذِى فِيهِ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ وَأَسَاسُ الدِّينِ يَصْدَحُ فَوْقَ تُرَابِنَا وَأَرْضِنَا. وَهُوَ يُبَشِّرُ شَعْبَنَا بِالْاِسْتِقْلَالِ الأَبَدِيِّ مِنْ خِلَالِ هَذِهِ الأَبْيَاتِ:

وَالْحُرِّيَّةُ مِنْ حَقِّ رَايَتِى الْحُرَّةُ لَا جِدَالْ

وَمِنْ حَقِّ أُمَّتِى الَّتِى تَعْبُدُ الْحَقَّ الْاِسْتِقْلَالْ

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الأَفَاضِلُ!

إِنَّ تَارِيخَ 12 مَارِسْ / آذَارَ هُوَ الذِّكْرَى السَّنَوِيَّةُ لِاِعْتِمَادِ نَشِيدِ الْاِسْتِقْلَالِ، وَكَذَلِكَ تَارِيخُ 18 مَارِسْ / آذَارَ هُوَ ذِكْرَى اِنْتِصَارِ جَنْقْ قَلْعَةَ. وَإِنَّنِى بِهَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ أَسْتَذْكِرُ بِالرَّحْمَةِ وَالْمِنَّةِ وَالْعِرْفَانِ شُهَدَاءَنَا وَمُحَارِبِينَا الأَبْطَالَ الَّذِينَ رَفَعُوا لِوَاءَ الْعَدْلِ وَالسَّلَامِ وَالأَمْنِ عَلَى مَرِّ التَّارِيخِ وَالَّذِينَ تَرَكُوا لَنَا وَطَنَنَا الْغَالِى هَذَا لِيَكُونَ أَمَانَةً لَدَيْنَا.

---

[1] آلِ عِمْرَانَ، الآيَةُ: 160.

[2] سُنَنُ اِبْنِ مَاجَه، كِتَابُ الدِّيَات، 5.

[3] آلِ عِمْرَانَ، الآيَةُ: 139.